ديوان الرقص في مواسم الألم للشاعر رشيد مجيد
جمع وتحقيق

أ٠م مصطفى لطيف عارف

المقدمة

وأنت تتصفح مجموعة الرقص في مواسم الأم ربما يستوقفك فيها ما تراه متناقضا ،على إن هذا التناقض وما تحسه من سوداوية يتخللها لم تكن سوى حصيلة لتجربة قاسية تركت بصماتها على تلك القصائد وألا فكيف يمكن أن يتحدث الشاعر عن الفرح مالم يتذكر نقيضه على الأقل ٠٠٠ هكذا ولدت هذه القصائد التي يتحدث فيها الشاعر عن نفسه ،وعن غربته معها تلك الغربة التي لامبرر لها ينظر الذين لايستطيعون الغوص إلى أعماقه للتعرف عليه وعلى معاناته التي لها مبرراتها لديه ،لأنها وليدة تجربة تركت وراءها هذا الأثر العميق٠ فكان لنا البحث عن مخطوط غير محقق على أن تتوافر منه نسختان لكي نخطو الخطوة الأولى في طريق التحقيق وجدنا ديوان رشيد مجيد ،وهو ديوان متوسط الحجم ،وقد توافرت لنا منه نسختان الأولى يرجح أنها كتبت في حياة الشاعر وقد أخذنا بهذا الرأي بعض الأخذ ،وسقنا لذلك أسبابا في دراستنا ،وقد يواجه الباحث بعقبة فقر المصادر بالمعلومات عن حياة الشاعر رشيد مجيد،ولم تفعل شعراء المنتفك ،ومعجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين،وبعض الصحف ،والمجلات لان مافيها كالذي في غيرها موجز ،وذكرنا بعض أساتذته أو ما توافر لنا منهم ثم شرعنا بالتحقيق فأقمنا النص على علاته كما مدون في النسخة الأم ،وأخذنا الحاشية مجالا للمقارنة بينه وبين النسخة الثانية ،وشرحنا الألفاظ وما رأيناه من إيضاح بعض الأبيات ٠ هذا فان قصرت فأنا بشر ليس لي من أسباب الكمال وحسبي أني اجتهدت فان أصبت فمن الله وان أخطأت فذلك من عند نفسي والله ولي التوفيق٠

حياته :

الشاعر رشيد مجيد وأحد من جيل الخمسينات الذي امتلك رؤاه الشعرية أواخر الأربعينات(١) وهو من شعراء جيله القلائل الذين لم يتوقفوا عن الكتابة منذ تلك الفترة ولحد أخر لحظة من حياته،وعلى الرغم من انه ظل محتفظا بولائه لمدينته التي اكتفى طوال نصف قرن يدفن رأسه الأشيب في طيات جلبابها المترب والبكاء في أعطافها ،كما عزله القيمون على الثقافة ببغداد ،وحاول الناشرون النيل من وجده ،ودفقه الشعري ٠ ولد شاعرنا رشيد مجيد السعيد في مدينة الناصرية عام ١٩٢٢ (٢)٠وقد أكمل دراسته المتوسطة سنة ١٩٤١ (٣)٠ وفي الأربعينات أدلى دلوه مع الشعراء وبدء ينظم الشعر الرائع ،والجيد من الشعر العربي الأصيل(٤) ٠ وإذا كانت بداية الشاعر رشيد مجيد بداية عفوية حين كتب أولى قصائده وكان مقدرا لها أن تكون رسالة موجهة لصديق(٥)

١- جريدة ذي قار الملونة ،العدد الأول ،١٩٨٩ ،ص:٤ ٠
٢- مذكور في دفتر النفوس أن الشاعر ولد عام ١٩٢١ ٠
٣- مجلة حراس الوطن ،س ٣٦ ،في ١٩٩٠/٤/٢٢ ٠ ص:٣٨ ٠
٤- جريدة الراصد ،العدد ٢٣٨ ،في ١٩٧٤/٩/١ ،ص: ٤ ٠
٥- مجلة العدل،السنة الرابعة عشرة ،شباط ١٩٨٠ ،ص:٤ ٠

فان الشاعرين عباس الملا علي ،وعبد القادر الناصري قد اكتشفا وقتها مقدار الشاعرية التي انطوت عليها تلك الرسالة ،وهكذا اقنعا الشاعر بنشرها في مجلة الغري التي كانت تصدر بمدينة النجف الأشرف لتسجل البداية الفعلية لواحد من شعراء القصيدة الوجدانية الشعرية ٠ والقصيدة عند الشاعر رشيد مجيد هي حصيلة تجربة يعيشها بكل جوارحه وما أكثر تجارب الحياة التي تمر بحياة الشاعر تكون حصيلتها في اغلب الأحيان قصيدة او أكثر ومن الغريب أن الشاعر رشيد مجيد لم يتأثر بالمعنى الدقيق بأحد من الشعراء العرب القدامى والمعاصرين(١)٠ لأنه لم يكن من القراء المتتبعين تتبعا حرفيا إلى الحد الذي يتأثر معه القارئ٠والدليل على ذلك قول الشاعر إذ يقول ((تركت المدرسة وانأ طالب في الصف الثاني المتوسط ومن تلك الفترة ولحد اللحظة أي منذ عشرين سنة لم أقراء أي كتاب بل الشارع العراقي هو مدرسة كبرى أنني ابن الشارع العراقي الحافل بالتجارب

والتناقضات والحياة كتاب مفتوح في رأس الشاعر يصقل مواهبه))(٢)٠ وهناك رواية جديرة بالذكر يقال عندما زار السفير البريطاني مدينة الناصرية كان الشاعر رشيد مجيد في الصف الثاني متوسط وإقامة له المدرسة معرضا فنيا وقد ابهر السفير بلوحات الشاعر رشيد مجيد وطلب منه أن يكمل دراسته في بريطانيا لكنه رفض رفضا قاطعا وقال له لن أكن عميلا لكم ضد وطني العراق الحبيب(٣) ٠ وبسبب ذلك فصل من المدرسة وانتقل للعمل فعمل مصورا ،وعين بعدها موظفا في الإدارة المحلية لمدة سبع وعشرين عاما أحيل بعدها للتقاعد(٤)٠
توفي الشاعر رشيد مجيد في ١٩٩٨/٤/٤ ،اثر مرض القلب الذي أصيب به(٥)٠

١- شعراء وأدباء المنتفك :عناية الحسيناوي :١٦ ٠
٢- مجلة إلف باء ،العدد ١٧ ،تشرين الأول،١٩٦٨ ،ص:٤ ٠
٣- حديث شخصي مع الأستاذ عباس مجيد شقيق الشاعر،بتأريخ ١٧ /١١/١٩٩٨ ٠
٤- معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين:
٥- الأعمال الشعرية الكاملة:رشيد مجيد،بيروت : ٥ ٠

أساتذته

١- **عبد القادر رشيد الناصري** : ولد الشاعر عبد القادر رشيد الناصري في مدينة الناصرية(١)في عام عشرين وتسعمائة وألف(٢) من أبوين كرديين معوزين نزحا من مدينة السليمانية إلى لواء المنتفك(٣)فاستوطنا مدينة الناصرية (٤)ولعل مما يساند ما ذهبنا إليه بشأن مسقط رأسه وان كنا لسنا بحاجة إلى شهيد فقد قالها الشاعر بنفسه،قول شاكر الغرباوي(٥) أحد معارف الشاعر بان الحاج عبد الله حسن الذي تربطه علاقة وثيقة بوالد الشاعر كان يوكد باستمرار بان ولادة الناصري الشاعر كانت في مدينة الناصرية وليس السليمانية(٦)وذلك لان والد الشاعر كان قد قدم من السليمانية إلى الناصرية ليستقر فيها عام ١٩١٨(٧) ومن هنا وجدنا الشاعر يلقب نفسه بالناصري اعتزازا بتلك المدينة التي ولد فيها ولما بلغ السن التي تؤهله للدخول إلى المدرسة أدخل المدرسة المركزية الابتدائية وفي نهاية هذه الدراسة ظهرت ميوله الأدبية فكان خطيب المدرسة أوان ذاك(٨)ويتخرج الناصري من تلك المدرسة عام ١٩٣٢ -١٩٣٣ ليكون في العام التالي على مقعد من مقاعد المتوسطة المركزية ويحالفه الحظ في تلك السنة فيكون النجاح حليفه لينتقل بعدها إلى الصف الثاني غير انه لم يفلح نقل خطواته منه٠ ومن الجدير بالذكر إن الشاعر وهو في الصف الثاني من دراسته المتوسطة بدأ ينظم الشعر أبياتا ومقاطيع٠ ولعل فشل الناصري في مواصلة الدراسة قد جاء بسبب جمود مناهج الدراسة التقليدية فعافها ليبدأ رحلة ثقافة حرة حيث اقبل في هذه الفترة على دواوين الشعر العربي الحديث وبشكل خاص قصائد شعراء المهجر وجماعة ابولو٠ تعرف على الشاعر رشيد مجيد وهو الذي اكتشف لديه موهبة الشعر الفطرية فاخذ يدرب ،ويدرس،ويساعد رشيد مجيد على نظم الشعر الجيد٠

١- شعر عبد القادر رشيد الناصري:دراسة تحليلية فنية:د٠ عبد الكريم راضي جعفر،دار الشؤون الثقافية العامة بغداد،١٩٩٢ :٥ ٠
٢- ديوان الناصري عبد القادر رشيد:د٠ عبد الكريم راضي جعفر،دار الشؤون الثقافية العامة بغداد،١٩٩٢ :٩ ٠
٣- رشيد مجيد حياته وشعره:مصطفى لطيف عارف،بغداد٢٠٠٠ ،١٧ ٠
٤- شعراء العراق المعاصرون:غازي عبد الحميد،مطبعة الشباب بغداد،١٩٥٧ :٩١١ ٠
٥ –حديث شخصي مع الأستاذ شاكر الغرباوي،بتأريخ١٩٨٣/١٢/١٦ ٠
٦-شعراء وأدباء المنتفك:عناية الحسيناوي،بغداد ،مطبعة الأسواق التجارية ،١٩٥٧ :٣٣ ٠
٧-تطورا لفكرة والأسلوب في الأدب العراقي:د٠ داود سلوم ،مطبعة المعارف بغد١د١٩٥٩ :٣٣ ٠
٨-شعراء عراقيون:منذ الجبوري،دار الطليعة ١٩٧٧ :١٥ ٠

٢-**عباس الملا علي**:ولد في مدينة الناصرية عام ١٩١٦ (١)ونشأ فيها على أبيه-- الذي ادخله الكتاب ثم درس اللغة العربية والمنطق وعلم الكلام والأدب على يد أساتذة عصره ٠ وهو أستاذ شاعرنا رشيد مجيد الذي اكتشف عنده موهبة الشعر وعلمه قواعد اللغة العربية والمنطق وكان شاعر المدينة الأول في تلك الفترة

مؤلفاته

أولا : دواوينه المخطوطة :

١- الرقص في مواسم الأم .
٢- الجرح المنتصر .
٣- أنشودة الخلاص .
٤- العرافة .
٥- للحب خطايا .
٦- قمر اسود .

ثانيا : دواوينه المطبوعة :
١- ديوان بوابة النسيان : مطبعة الآداب _ النجف الاشرف ، ١٩٧٠ م .
٢- وجه بلا هوية : وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ١٩٧٣ م .
٣- الليل وإحداق الموتى : مطبعة الآداب _ النجف الاشرف ١٩٧٤ م .
٤- العودة إلى الطين : وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ١٩٧٩ م .
٥- لا كما تغرق المدن : وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد : ١٩٨٢ م .
٦- يحترق النجم ولكن : وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ١٩٨٤ م .
٧- الإعمال الشعرية : رشيد مجيد : الطبعة الأولى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر _ بيروت ٢٠٠١ .

ديوان الرقص في مواسم الألم ، للشاعر رشيد مجيد

وهي مجموعة شعرية استغرقت ثلاث وتسعين صفحة من القطع المتوسط . ضم هذا الديوان عددا كبيرا ، يشكل شعر الشاعر رشيد مجيد الجيد ، الذي نشر في الصحف ، والمجلات العراقية ، والعربية .
وهو يعكس بصورة جلية السمات التي طبعت شعر رشيد مجيد ن وتدل كذلك تلك القصائد على وجدان الشاعر ، ونضاله بين تحقيق رغباته الكثيرة ، وبين الواقع الذي يعيشه ، ويصدمه أحايين كثيرة .

وفي الديوان ترجمات لإحساسات نفس الشاعر من آلام ، وأمال ، ومخاوف كثيرة عاشها الشاعر . ولذلك وجدناه مبتعدا في معظم قصائده عن تأثره بما كان يقرا من شعر .

١- معجم الشعراء العراقيين:جعفر صادق حمودي،ط١ لسنة ١٩٩١ :١٩٢ ٠

وصف المخطوط :

توافر لنا نسختان لديوان رشيد مجيد النسخة الأولى أرجح إنها النسخة إلام لأنها كتبت بخط الشاعر إما عدد أوراقها فبلغ ثلاث وتسعين ورقة ، والشاعر يكتب الشعر بالمداد الأسود ، والمخطوطة واضحة الخط ومكتوبة بخط النسخ ، وقياسها ٢٨ سم الطول ، و ١٧ سم العرض ، وتستوعب الصفحة عشرون بيتا ويتراوح عدد الأبيات بين خمسة عشر بيتا ، وبين عشرون بيتا ٠ والمخطوطة غير مرتبة القصائد على أساس الأغراض والقوافي أما ورقها فهو من النوع الجيد ،وابيض اللون كتب على صفحة تسبق الشعر ديوان الرقص في مواسم الألم ،وقد يكون للأخطاء الكثيرة ،والأخطاء العروضية ...وهي قليلة تشير إلى جهل الشاعر،والخطأ الإملائي في رسم الحروف٠ إما النسخة الثانية التي نعدها فرعا فقد حصر الشاعر القصائد على أساس الموضوعات فقد قدم واخر٠ والمخطوطة اقصر من السابقة لها فلقد بلغ طول الصفحة ٢٠ سم والعرض ١٥ سم ،وتستوعب الصفحة الواحدة ستة عشر بيتا ،والأبيات مكتوبة بالمداد الأسود٠ إما الورق فهو اقرب عمرا من سابقه،وخطها النسخ ،وتقل الأخطاء في الخط عن المخطوطة السابقة٠

منهج التحقيق:

وضعت النسخة الأولى أصلا،واثبت النص بعلاته في متن البحث دونما تغير مقارنا إياه بالنسخة الثانية التي عدتها فرعا على الأصل الأول في هامش البحث٠ وشرعنا بشرح بعض الألفاظ ،وتصويب الأخطاء التي وقع فيها الشاعر ٠ وبعد هذا فعملنا يحتاج جهدا،وأناة ووقتا لان النسختين غير متطابقتين في ترتيب القصائد٠ ولعل ما يهون الأمر وييسره العدد القليل من الصفحات وتغير بعض الألفاظ ،والاختلاف في رسمها ،وبعض الأغاليط التي صوبناها في هامش البحث٠ ورأينا إلا نثقل الحواشي بالتعليقات المسهبة التي

لاتغني عن جوع ووقفنا على ما ذكرناه،وقد واجهتنا صعوبات كثيرة٠

الديوان

الطوفان

في الألف الربع قبل الميلاد
توضأت(١)الأرض بما ينبع من جوف الأرض
وفار التنور وأقلعت الفلك
وعاد الطين إلى(٢)الطين فكان الطوفان
كانت أكثر من مقترفيها أدران الناس(٣)
وكانت أثقل من أن تتحمل سفن التوابين
وأقبح من أن تخفي يوما سوءتها الأرض
وكان عذاب المنتظرين مصائرهم أقسى(٤)
وهوان(٥) المعتصمين أذل
وكانت أشواط الموج المتعثر بالموتى لاتدري
أهي الغرقى في الأردان، أم الاردان؟
فلقد أغرق حتى ميناء التوبة واختلطا الأمر
فسيان أذن ما ليس يكون،وما قد كان
كان الغزو المائي يمط حزام الأفق
فتنبسط الأرض أمام زحوف الغرق(٦)الممتد إلى
أوسع من تلك الدائرة الكبرى
والى خلف حدود العودة
حيث يموت الموت هناك،وينسى النسيان
في الألف الرابع كانت هيمنة الطوفان
كان الموت وكان البعث الأول للأرض وللأنسان
كان الطلق وكان الميلاد
وكان النجم القطبي الآخر٠٠٠

١-توضضأت:خروج على البحر(مفاعل) ليس في البحر هذه التفعيلة،أما إذا حركنا هذه الكلمة بهذا الشكل(توضأ) فلا إرباك في الوزن ولكنها تخرج عن بنا اللفظة الصرفي(توضأ-توضأت)٠
٢-في الأصل :(إلك)٠
٣-م:البلاغ،ع ٩ ،س ٧ ، ١٩٧٩ ،ص:١٣ ٠ وج الجمهورية،ع ٥٨٤١ ،في ١٩٨٥ ،ص:٥ ٠
٤-القصيدة من بحر المتدراك٠
٥-في الأصل: (هوان)٠
٦-في الأصل: (الفرق)٠

العودة إلى الطين

الفضاء الوثير(١)
ولألق الساجي ،وهمس الضياء والأنداء
وانطلاق الخيال في ملعب النجم
بعيدا يرف بالأضواء
عالم الشاعر المحلق تحدوه(٢)الأماني
إلى القرار النائي

يتهادى مع الخيال ،ويطوي الكون ردحا(٣)
مجنح الأصداء
يستفز النجوم في هداة الليل(٤)
فتصحو بخفة وانتشاء(٥)
من ترى الحالم الطليق ترامى
في عباب الفضاء للعلياء
أي قلب هناك في مسرح النجم،بعيدا
يطل في الأمداء

ارض الخطايا

ألف سبحانك(٦) يا من
أوغلت ذاتك في ألف صنم
يا وجودا ،يا عدم
يا قرارا لم تحرك ساكنا فيك التهم
يا وراء الغيب،يا أبعد مما نتحرى خلف أبعاد القدم(٧)
أيها البدء(٨)
ويا قبل المدى الممتد من قبل الأزل
قبل أن تزرع فينا أيها المجهول أشواك الملل(٩)
ألف سبحانك يا من
كنت للسوط يد الجلاد ،لليل تهاويل الظلم
يا متاهات قدم

١- مهداة إلى الشاعر جميل حيدر،وهو شاعر من قضاء سوق الشيوخ وهو رجل الدين المعروف،وصاحب منتدى ادبي٠
٢- في ألاصل: (تحدده)٠
٣- م البطحاء،ع ١٠ ،س ١٩٤٦ :٣٥ ٠
٤- أضاف الشاعر هذا البيت على المخطوطة الأم٠
٥- القصيدة من البحر الخفيف٠
٦- الله سبحانه وتعالى٠
٧- م الناصرية،ع ٣ ،س ٣ :١٦ ٠
٨- كان اسم القصيدة في المخطوطة الأم(العودة إلى الطور) ٠
٩- القصيدة من بحر الرمل٠

المحبون

إلى روح صديقي عزران ألبدري(١)
العذابات والأسى والجراح
أهي ليل انطفاءه أم صباح(٢)
أرياح حملن في دربها النائي بقاياه
فاستراح جناح
أم شراع تحدرت تحت مرساة الليالي
وأوغل الملاح
وتمطى الحداء في فمه يخترق الصمت قبله فيزاح
يا ضفاف الهموم قد أبحر ألبدري(٣)

عن صوت يندهني يتحدث عن وطني
في هيكل إنسان غلبان(٤)

زمن الغربة
الاسم الأول والآخر
إنسان ،إنسان،إنسان(٥)
أمي وأبي هذي الأرض،ومسقط رأسي مدن الأحزان
وطني المنفى(٦)
وهويتي الفزع الموروث،وهذا المنتقم الحرمان
وفمي هذا الأجوف ،هذا الأخرس ،هذا الجائع،هذا
المجتر،المحكوم عليه بأن لا يتحرك فيه لسان(٧)
من يبدلني زمني هذا
من يوقد شمعة أفراحي
لأرى الله(٨)

١-أديب كان صاحب منتدى أدبي يجتمع فيه الشعراء والأدباء في مدينة الناصرية٠
٢-م الثقافة ،ع ٤،س ٦ ،١٩٧٦ :١٣٢ ٠
٣-في الأصل: (البدر) ٠
٤-القصيدة من البحر الخفيف٠
٥-النون : زائدة على التفعيلة،وليس هناك تفعيلة(فالان)في البحر٠
٦-ديوان العودة إلى الطين:رشيد مجيد،دار الرشيد للنشر بغداد،١٩٧٩ :٤٩ ٠
٧- القصيدة من بحرالمتدراك٠
٨-في الأصل: (الله لأرى)٠

منذ اليوم الأول من ميلادي(١)
وانأ أتململ،أختض وراء القضبان
لكني أوهى من أن أتخطى القضبان(٢)
أو افلت من يد نخاس(٣)يوما
أو من قبضة سجان
أني لا أملك طهر القديسين
ولا مارست أحابيل الشيطان
لم يبق الصد يقون لدي سوى الشك بأني إنسان(٤)
وبأني لا اعرف إنسانية قرن العشرين
ولا جربت سوى خوف الإنسان(٥)

وقفة حداد
لدقيقة
في حداد حجري(٦)
وقفوا حزنا على روح شهيد
كان هذا لدقيقة

ولتكن ألف(٧)دقيقة
ما الذي تصنعه إلف دقيقة(٨)
أو تسوية دقيقة
في ضبابية جيل
وسمته بدماها الشهداء
غير أن نضرع لله ،ونبكي،ونصلي ،ونطيل
نسأل المولى بان يلهمنا الصبر الجميل
وبان يسكن موتانا الجنان(٩)

١-أضاف الشاعر هذا البيت على المخطوطة الأم٠
٢- في الأصل: تقديم وتأخير٠
٣-في الأصل: (نخاس) ٠
٤-في الأصل: غير موجودة٠
٥-القصيدة من بحر المتدراك٠
٦-م الورود،ج ١٠ ،س ٣١ ،١٩٧٩ ، :٢٥ ٠
٧- في الأصل : الالاف٠
٨- القصيدة من بحر الرمل٠
٩-في الأصل: (الحنان)٠

الرقص في مواسم الألم

من يبدأ الآن الغناء(١)
أنا وانتم ههنا
والفرح المأسور في أعيننا يدعو الجميع للغناء
فليبدأ الشاعر أنشودته وليبرح الصمت فمه
وهكذا نبدأ موسم (٢)الغناء
من أجل أن تخبو مرارة الألم(٣)
والمغيرون علينا من وراء البحر
والسعاة والمخبئات في صهاريج الحمام
ليصلب (٤)الحب على هيكله
ويمسخ الحديد مرتين قيدا أو شظايا للأنام
ليأكل الأيدي ويطحن العظام
فليوقظ الموت وراء غيمة الوباء أعين التتار
ولتطفئ الريح قناديل النهار
سيولد النهار(٥)

أغنية الوطن والضياع

أني أقرأ شعرا
أعرف إني أتحسسه
بل اكتبه
وأذن فأنا أدرك ذاتي
من هذا المنطلق الواعي
وبهذا الإحساس تعرفت على ذاتي(٦)
وعرفت بأني متهم

وبأني منفي حتى عن أحلامي
وغريب أبحث عن وطني(٧)
عن شيء لا أملكه في وطني

١-من يبد إل ءأنلغناء (مستفعلان)٠ خلط الشاعر بين إمكانات بحر الكامل ،والرجز،وان التفعيلة (مستفعلان) ليست من إمكانات بحر الرجز٠
٢-في الأصل : (مستوى) ٠
٣- القصيدة من بحر الرجز٠
٤-في الأصل: (يصلب) ٠
٥-أضاف الشاعر على المخطوطة الأم (يا سادتي)٠
٦-وبها /ذ لاح/ساس د/عررف٠
فعلن فالن فاعل فالن٠ (فاعل:خروج على إمكانات البحر وليس هناك تفعيلة بهذا الشكل في المتدارك) ٠
٧-القصيدة من بحر المتدراك٠

قراءة جديدة في عيون الأطفال

عيونكم
في كل ما تحدقون
فيما تكركرون أو تبكون أوتبتسمون(١)
وعندما يطوق الكرى عيونكم
فتحلمون أو لا تحملون(٢)
عيونكم(٣)
حين تغوص في فرارة المدى
وحين تستغرق فيما سيكون
وحين تغرورق في عيونكم(٤)
حكاية الماضي وأصداء السنين
أكاد استلهم فيهن المدى
وأدرك المجهول مابين زمان وزمان(٥)

رسالتان

أختاه نهال(٦) إليك تحياتي
وسلامي للأهل (٧)جميعا
وصلتني الآن رسالتك افترشت عيني ملامحها
فرأيتك عبر الأحرف زنبقة بيضاء توسدها شجن ملهم
وسمعتك فيها أغنية

١-خلط الشاعر بين إمكانات بحر الكامل،والرجز مثلا : التفعيلة (مستعلان)غريبة على بحر الرجز،وكذلك على بحر الكامل٠
٢-والتفعيلة: (متفعلان)أيضا غريبة على البحرين٠
٣-ج الجمهورية،ع ٥٨٦٢ في ٢٣ /١٩٨٥/٩ ،ص: ٥ ٠وم الثقافة،ع ٧ ،س ٥ ،١٩٧٥ ،ص:١٦٧ ٠
٤-القصيدة من بحر الرجز٠
٥-وقد أضاف الشاعر على المخطوطة الأم الأبيات الشعرية:
تلك التي تسوح مابين محاجر العيون
تلتهم الدرب الذي يغرق في ضميره حتى الصدى
وتزرع الريح به حتى مدراج الظنون٠
٦-شاعرة من البصرة،أحبت الشاعر وأحبها،وكانا يتبادلان الأشعار،إلا أنها تركته ورحلت٠
٧-(وسلا /مي لل/أهلي ج/ميعا) (فاعل) : خروج على البحر٠
فعلن فالن فاعل فالن

ومدراجها قدم أخضر(١)
وتجيئ الأيام ،وتمضي الأيام ،ونحن على موعد
يا بئس الموعودون(٢)
ويا بئس الموعد أحلام الغد

عن البصرة

توسدت حناياه(٣)
وأبحرت على دقاته الحرى
وأسلمت بقاياه(٤)
إلى الذكرى
إلى عقم المسافات ليشقى مرة أخرى
ليال وانتهى الحلم وغبنا في مدى كنا
في صمت الخطى الحيرى
وكنتم هداة المغذين(٥)في وحشة الدرب
وهم يتحدثون(٦)
من يصدق فليصدق(٧)
ومن ارتاب ،فلا بأس بأن يأخذه الشك إلى أي مكان
أنا زرقاء اليمامة(٨)
جئتكم عبر المسافات،ومن خلف تجاويف السنين
أحمل الآن نبوءاتي لكم(٩)
وكهاناتي(١٠)وما يخبئه الغيب وما تقرأه العيون
إنني المح صوب الغد بركانا وريحا ودماء
ورجالا أقوياء

١- ديوان للحزن مناسك:رشيد مجيد،مخطوط:٤ ٠
٢- القصيدة من بحر المتدراك٠
٣- مهداة إلى الشاعرة (نهال حسن)٠
٤- القصيدة من بحر الهزج٠
٥- في الأصل: (المغذى)٠
٦- في الأصل: (وهم يتحرون)٠
٧- م التضامن،س ٥ ،ع ٢٣٠ ،في ١٩٨٧/٩/٥ ،ص : ٥٩ ٠
٨- وهي امرأة كانت تتنبئ حدوث الأشياء قبل حدوثها٠
٩- القصيدة من بحر الرمل٠
١٠- في الأصل: (ولهاناتي)٠

وارى ألوية تخفق للنصر،وأخرى تنطوي
وبروقا تشرب الليل ،فلا تبقي على منغلق ما يحتوي
وسماء غير ما نألفها الآن،وأرضا بعد إن يغسلها الدم
وقيود تتحطم

هكذا قال أبو ذر

من خلال العصر الأولى ومن منفاي ما بين القفار(١)
من ضريح عفت الريح بقاياه التي في الربذة(٢)
عدت(٣)من عالمي الآخر عبر الربذة
إنني(٤) الصوت الذي جلجل يوما فطوته الربذة

لم يزل يصرخ فيكم رغم طول الانتظار
من يجع يخرج على الناس بسيفه
ومن استعبد فليهرع إلى مقبض سيفه
لم يكن لله مال عندنا
كل ما تحوي بيوت المال ملك للرعية
هو للشعب الذي زكى وللشعب الذي أرخص للحق دماه(٥)
والقدس اليوم وأمس حجاب يحمله المرتدون
أمام زحوف الشرفاء المحتشدين ليجتثوا(٦)
جدران معاقلهم للقدس المحتلة(٧)
ويغلف سمع المحتجزين(٨)لأغنية
فترتفع الأصوات إلى أن
تتبوأ حتى أبواق المندحرين(٩)
وللشعراء المختبئين وراء مكاتبهم(١٠)
وأعود اقلب أوراقي(١١)

١-ج الجمهورية،ع ٦٠٩٨، في ١٩ /١٩٨٦/٥ ٠
٢-مدينة في مكة المكرمة٠
٣- في الأصل:(عددت) ٠
٤-في الأصل: (أنتي) ٠
٥- القصيدة من بحر الرمل٠
٦-في الأصل: (ليبحثوا) ٠
٧-أضاف الشاعر على المخطوطة الأم الأبيات الشعرية:
فتجول زبانية الملك المتربع فوق جماجمنا
حتى دون الحكم إلى بوابات القدس المحتلة
٨-في الأصل: (المحتجزى) ٠
٩-في الأصل: (المنتحرين) ٠
١٠-في الأصل: (مكاثبهم) ٠
١١-القصيدة من بحر المتدراك٠

كان النهر

كان النهر(١)وكان الله الشيء المبهم
وألوف الأشرعة البيضاء حمامات(٢)
تختال على صفحات اليم
شيء مبهم
شيء مبهم(٣)
وجه القمر المتسلل من خلف الأفق المحني على النهر المغلق
والليل وأحداق النجم المشبوحة في لجة زئبق
والصمت وما يتحشرج بين المجداف وبين الزورق
وخيالات النخل
ورجات الموج المرتطم المرتد(٤)

وكان السلام

يجيئون يوما(٥)

نعم سيجيئون رغم الصعاب(٦)
وفي الموعد المنتظر
كأني أحس خطاهم وراء الليالي وراء العذاب
ورغم العثار وجهد السفر
والمحهم من خلال الدموع ،وفي قسمات الصغار
أراهم يجيئون من كل فج ،ومن خلف كل جدار(٧)

التحدث عن الفرح

تتحدث عن فرحي (٨)
لأبأس تحدث عنه ولكن أين ملفات القلق المتربص
خلف أسارير الضحكات(٩)

١-يجب أن نحرك التفعيلة : (كأننهر وكا) ،وكذلك تشبع ضمة الراء في (نهرو)لكي يستقيم الوزن٠
٢- م الثقافة ،ع ٥،س ٥ ،١٩٧٥ ،ص :١٧ ٠
٣-مهداة إلى أروح شهدائنا في الجولان والى من يهمه الأمر في القطر السوري٠
٤- القصيدة من بحر المتدراك٠
٥-أضاف الشاعر على المخطوطة الأم: (بأجنحة بيضاء)٠
٦-م صوت الجامعة ،ع ١٠ ،١٩٧٧ ،ص :٦٥ ٠ وج العراق ،ع ٢٩١٧ ، في ٤ /١٩٨٥/٩ ،ص:٤ ٠
٧-القصيدة من بحر المتقارب٠
٨-م العدل ،ع ٣٢ ،١٩٤٦ ،ص: ٦٥ ٠
٩- أضاف الشاعر على المخطوطة الأم:الأبيات الشعرية٠
المشبوحة بين الفم والإذن المحشوة
بالزلفى وهتاف المرضى المعتصمين بثورية هذا العصر المظلم٠

تتحدث عن شيء مبهم
فرحي هذا الشيء المبهم
لو تقتحم البسمة مجرى الدمع
ولو تنتفض الفرحة من خلف جدار الحزن لأدركنا
إن الفرحة والحزن سيلتقيان بضحكة جرح
أو في بسمة فم
لكن هيهات فللجرح شفاه ليست كشفاه الفم(١)

لو تسألني

إلى الذين (٢)كتبوا بدمائهم ملحمة النصر
لو تسألني(٣)
كيف انحدرت (٤) هذي الأمواج
ومن(٥)المنفيون(٦)هناك يقبل أقدمهم الرمل
والمنتظرون بلا ملل وهج الصبح

والمغتربون وأي حداء تسفحه شفة الجرح
لو تسألني(٧)
من هم تحت الأنقاض وخلف الأسوار
ومن المسبون وراء خطوط النار
يا لها من قداسة أنت فيها
كنبي(٨)في غمرة الإيحاء
وغص الأثير بالأنواء(٩)
حلم(١٠) وانطوى كما ينطوي الظل

١-القصيدة من البحر المتدراك٠
٢-في الأصل: (الذي)٠
٣-م البلاغ ،ع ٩ ،س ٩ ،ص:٣٢ ٠
٤-في الأصل: (تحدث)٠
٥-الواو زائدة على التفعيلة٠
٦-(المنفيون) : إذا وضعنا هذه (الشدة) يخرج الشطر الشعري عن إمكانات بحر المتدارك وإذا لم نضعها تخرج عن القاعدة الصياغية للفظة (منفي): (اسم فاعل) منفيون بالجمع٠
٧-القصيدة من بحر المتدراك٠
٨-في الأصل: (كتبي)٠
٩-في الأصل: (في الأنواء)٠
١٠-في الأصل:(حلو)٠

قمر اسود

ها أنت تناديني
يا منفى(١) المحجوزين ويا قمرا أكلته الحيتان بليل اسود(٢)
قدماي محنطتان وصوتي محترق
ويداي ويداي معطلتان(٣)
وسيف النخوة يا وجه الموتى مغمد
واحن إليك فتهجرني
يا مرتزقا ما كان لغير المرتزقة
لاشيء لدي سوى فزعي(٤)

بل ولد النهار

عندما يختنق التوهج المفعم بالمرارة
ويذبح الحنين تحت صخرة العذاب طائر الحنين(٥)
وعندما يحترق الصوت
وتبحث الشفاه عن غريض كان أمس
واستباحت أغنياته قوافل السنين
ويشرب الصدى
تثاؤب(٦) الفراغ في زخام الأوجه المغلفه

هناك إذ يتسخ(٧) النهار
وتتخم الأسوار
وتحجر الشمس فلا تنفذ للقراره(٨)
ينطلق التفجر الشاعر(٩)ذلك التفجر الذي يتضح الله به
والحب وللذة والمراره
وتغرب الأوجه حيث تسقط الأقنعة المزيفة
لتبدأ الدنيا مع الدنيا حسابها
وتعلن الحياة أن صخرة الجمود(١٠)
لم تزحزحها(١١)الأيادي المترفه

١-في الأصل: (يا منفي)٠
٢- تان ب/ليلن/ اسود٠
فاعل فالن فالن٠ وتعتبر تفعيلة : (فاعل) خروج على بحر المتدراك٠
٣-م العدل ،ع ٥ ،س ٥ ،١٩٧٦ ،ص:٣٣ ٠
٤-والقصيدة من بحر المتدراك٠
٥-ج الجمهورية،ع ٥٩٢٢ ،في ٢٤ /١١ /١٩٨٥ ،ص:٥ ٠
٦-في الأصل: (تثأثب)٠
٧-في الأصل: (يتسنح)٠
٨-في الأصل: (للقرارات)٠
٩-في الأصل: (الشاغر)٠
١٠-في الأصل: (الصمود)٠
١١-في الأصل: (تزهرها)٠

وحيث يبحر الهوى(١)في عرس ذلك النغم
وترقص الدنيا ولو على حفاف(٢)الهاويه
وعندما نقسم الإعياء في
زحمة هذي الرقصة المنتشية
نمد أيدينا(٣)
فيا شفاه امتلئي (٤)هوى وذوبي قبلا ملتهبه
ويا عذابات الليالي(٥)
ندمي أكفنا فلا ترجع الاخاويه(٦)
وفوضى البطولات وأمجاد العصور الخاليه
وما تحوكه لياليا عن الماضي وعن أهواله

١-في الأصل: (الهوان)٠
٢-في الأصل: (جف٠
٣-أضاف الشاعر على المحطوطة الأم: الأبيات الشعرية٠
وليبرح الصمت فمي٠
من أجل إن شدو وان ارقص رقصة المخاض بألم٠
من أجل إن تخبو مرارة الألم٠
٤-في الأصل: (مثلي)٠
٥-القصيدة من بحر الرجز٠
٦- أضاف الشاعر على المخطوطة الأم: الأبيات الشعرية٠
وكل ما نملكه تاريخنا والعزة اللأمجديه٠
والباقيات من ملاحم الفتوحات ومن ٠

المصادر والمراجع

أولا الكتب:

-الأعمال الشعرية الكاملة: رشيد مجيد،بيروت،٢٠٠١ ٠
-تطور الفكرة والأسلوب في الأدب العراقي في القرنين التاسع عشر والعشرين:د٠ داود سلوم ،بغداد مطبعة المعارف ،١٩٥٩ ٠
-ديوان الرقص في مواسم الألم: رشيد مجيد،مخطوط٠
-ديوان العودة إلى الطين: رشيد مجيد،وزارة الثقافة والأعلام بغداد ١٩٧٩ ٠
-ديوان للحزن مناسك: رشيد مجيد ،مخطوط٠
-ديوان الناصري عبد القادر رشيد: د٠ عبد الكريم راضي جعفر،دار الشؤون الثقافية العامة بغداد،١٩٩٢ ٠
-رشيد مجيد حياته وشعره:مصطفى لطيف عارف،بغداد ٢٠٠٠ ٠
-شعر عبد القادر رشيد الناصري دراسة تحليلية فنية :د٠ عبد الكريم راضي جعفر،دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ١٩٨٩ ٠
- شعراء العراق المعاصرون:غازي عبد الحميد،مطبعة الشباب بغداد،١٩٥٧
- شعراء عراقيون :منذر الجبوري،دار الطليعة ،١٩٧٧ ٠
-شعراء وأدباء المنتفك:عناية الحسيناوي، مطبعة الأسواق التجارية بغداد،١٩٥٧ ٠
- مصادر الدراسة الأدبية:يوسف اسعد،نقلا عن ديوان الناصري،١٦ ٠
- معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين:جمع وترتيب هيئة المعاجم،ط١ ،لسنة ١٩٩٦ ٠
- معجم الشعراء العراقيين:جعفر صادق حمودي ،بغداد ،لسنة ١٩٩١ ٠

ثانيا الصحف:

١. جريدة الجمهورية:ع ٥٨٤١ ،في ٢ /٩/ ١٩٨٥ ٠
٢. جريدة الجمهورية:ع ٥٨٦٢ ،في٢٣ /٩/ ١٩٨٥ ٠
٣. جريدة الجمهورية:ع ٥٩٢٢ ،في٢٤ /١١/ ١٩٨٥ ٠
٤. جريدة الجمهورية:ع ٦٠٩٨ ،في١٩ /٥/ ١٩٨٦ ٠
٥. جريدة ذي قار:ع ا،لسنة ١٩٨٩ ٠
٦. جريدة الراصد:ع ٢٣٨ ،في ٩/١ /١٩٧٤ ٠
٧. جريدة العراق ،ع ٢٩١٧ ،في ٤/ ٩ /١٩٨٥ ٠

ثالثا المجلات:

مجلة ألف باء،ع ١٧ ،تشرين الأول،١٩٦٨ ٠
مجلة البطحاء،ع ١٠ ،س ١٠ ،١٩٤٦ ٠
مجلة البلاغ ،ع ٩ ،س ٧ ،١٩٧٩ ٠
مجلة التضامن،ع ٢٣٠ ،س ٥ ،١٩٨٧ ٠
مجلة الثقافة،ع ٥ ،س ٥ ،١٩٧٥ ٠
مجلة الثقافة،ع ٧ ،س ٥ ،١٩٧٥ ٠
مجلة الثقافة،ع ٤ ،س ٦ ،١٩٧٦ ٠
مجلة حراس الوطن،س ٣٦ ،١٩٩٠ ٠
مجلة صوت الجامعة،ع ١٠ ،١٩٩٠ ٠
مجلة العدل،ع ٣٢ ،١٩٤٦ ٠
مجلة العدل،ع ١٤ ،١٩٨٠ ٠
مجلة الورود،ع ١٠ ،س ٣ ،١٩٧٩ ٠
مجلة الناصرية،ع ٣ ،س ٣ ،١٩٤٦ ٠

رابعا الأحاديث الشخصية:

١-حديث شخصي مع الأستاذ: شاكر الغرباوي،بتأريخ ١٦ /١٢ /١٩٨٣ ،الناصرية٠
٢-حديث شخصي مع الأستاذ:عباس مجيد ،بتأريخ ١٩٩٨/١١/١٧ ،الناصرية٠